

نهج السعادة

[52] وأنشد الرياشي: طلبت يوما مثلاً سائراً * فكنت في الشعر له ناطماً لآخر للمرء إذا ما غدا * لاطالب العلم ولا عالماً وقال آخر: من كان مفتخراً بالمال والنسب * فانما فخرنا بالعلم والادب لآخر في رجل حر بلا أدب * لا، لا، وان كان عالي الرهط والنسب وذكر العلامة الكراجكي (ره) لبعضهم، وكأنه أخذه من أبي الاسود، أو العكس: العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادب لآخر فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على مازانه حرباً كم من حسيب أخى عي وطمطمة * قدم لدى القوم معروف إذا انتسباً وخامل مقرف الالباء ذي أدب * نال المعالي به والمال والنسب فالعلم دخر وكنز لانفاد له * نعم القرين إذا ما عاقلاً صحبا وقال آخر: أرى العلم نورا والتأدب حلية * فخذ منهما في رغبة بنصيب وليس يتم العلم في الناس للفتى * إذا لم يكن في علمه بأديب وقال الحكيم مؤمن الجزائري: ينفع المرء علمه أبداً * دون ما لا يزال يجمعه ان من لا يكون ذا سعة * لا يكون الكمال ينفعه (36)

(36) قال العلامة النراقي قدس سره: وفي البيتين تناقض ظاهر، ودفعه ان قوله: لا يكون، ثانياً تأكيد لفظي لقوله: لا يكون أولاً، ولا يفيد معنى ثانياً.